

الدرس)1(من شرح رسالة آداب المعلم والمتعلم

خالد المصلح

سم الله يا أخي باسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين ولجميع المسلمين والمسلمات في كتابه فائدة تشتمل على نبذة من ادب المعلمين والمتعلمين تأليف العلامة الشيخ - 00:00:00

عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله طيب قال رحمة الله الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على البشير النذير السراج المنير
نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:25:00

فهذه الرسالة المختصرة التي وسمها من اعنتى بها فائدة تشتمل على نبذة من ادب المعلمين والمتعلمين هي من كتابات الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى التنبية الاول فيما يتعلق بهذه الرسالة انها جاءت - 46:00

منفردة في آآ صنع المؤلف حيث افردتها في ضمن عدد من الرسائل اعتنى بها وهي موجودة ضمن الفتوى السعدية لكنها اخسر من هذا شيء بين واضح اي هذه النبذة موجودة في - 00:01:26

فتاویٰ الفتاویٰ السعدیۃ الشیخ عبد الرحمن السعیدی اہ رحمة الله فی صفحتين او ثلاث صفحات آیاً بشکل موجز آیاً لم اقابلها مقابلة کاملة لکن، استنتجت هذا من قصرها ومن مقدمتها فمقدمتها تغایر مقدمة - 00:01:57

آآ النبذة التي بين ايدينا من كلام الشيخ التي اعتنى بها محمد بن سليمان ابن عبد العزيز البسام آآ وفي الجملة كلا الرسالتين تدور على معنٍ واحد وهو التنسيه الـ اصواتـ في الاداب - 00:02:19

التي ينبغي ان يتحلى بها العالم والمتعلم المعلم والطالب جمعها في رسالة واحدة ل تكون نبرا سا للطرفين في ما يتعلق الخصال التي ينفي، ان يتحل بها العالم والمتعلم وما من عالم الا هو متعلم - 00:02:39

لـ من اسس الجمعية منها فام رفداد المعلم على وجه الاستقلال هاداب المتعلم - 00:35:35

اداره العام و هم الاعام والمتعممه هن : كان قد اشار - 03:53 - 00

ابن ناصر السعدي هو عالم جليل وفقيه متوفى له رحمة الله كتابات جزيلة وجهود عظيمة في الدعوة إلى الكتاب والسنة على وفق ما كتب: عالمة إمامية حفظها عبد الرحمن بن ناصر الدين عاصم بن ناصر الدين - 00:04:41

ان فقد ابويه باكرا فقد مات امه اولا ثم مات ابوه توكل به بعض اقاربه فربا ونشأ في رعايته وكان قد اعتنى بحفظ القرآن حضور

آآاً منذ نشأته على غاية من الحرص والاستقامة والتوجه السليم فكتب الله تعالى له مـ: التوفيق، ان حفظ القرآن واحتىغا بالعلم فـ

سن مبكرة كانت مؤلفاته رحمة الله منذ - 00:06:03

بداية اشتغاله بالعلم وكان يؤلف ويكتب لنفسه في بعض ما يكتبه في تلك المرحلة وبعضه لغيره ولكن ملكة الكتابة نشأت معه رحمة الله منذ اوائل آآ تعلمه وهذا ينبع طالب العلم الى ان - 00:06:34

الملكات العلمية ينبغي ان يبادر الى التدرب عليها آآ المبادرة الى صقلها والعنابة بها منذ اوائل الاشتغال بالعلم بخلاف ما يفعله بعض المشتغلين بالعلم من التأخير والتسويف والتأجيل حتى اذا ماضى زمن لم يحسن كتابة - 00:07:02

ولم يحسن بيانا ولم يحسن ايصالا للعلم ولا شك ان كل عالم وكل مبلغ يحتاج في تبليغه الى وعلم وتعليميه الى ركيزتين رئيس رئيسيتين متى دب الخل الى واحد منها - 00:07:29

اختل تعليميه الركيزة الاولى اتقان العلم فان اتقان العلم ضرورة للتعليم الصحيح حتى يسلم الانسان من افات الجهل والقول على الله بغیر علم وما اشبه ذلك من الافات التي تصيب - 00:07:53

المعلمين الركيزة الثانية التي بها تكمن العملية التعليمية ان يحسن اداء العلم وتبلیغه وهذا يحتاج الى دربة والى ميراث ولهذا تجد ان بعض من فتح الله عليه من اهل العلم - 00:08:15

اذا كتب وجدت لكتابته من السلامة والسهولة والبيان والايضاح سبك المعاني وتقريب البعيد ما يعجب به الانسان ويعجب منه والعكس كذلك فثمة من حوى علما لكن لم يفتح الله عليه في - 00:08:41

الاداء فيه فوته في تقریب العلم ونشره وتحصیله واساعته يفوته من ذلك شيء كثير. الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله فتح الله عليه في هذين الامرین في اتقان العلوم وظبطها وتقعیدها وتجویدها - 00:09:12

وفي حسن البيان وجمال العرظ وسهولة البسط وتقريب المعاني على نحو لا يعرف له في المعاصرین نظير ولذلك تجد انك تقرأ على سبيل المثال كتابة تفسیر من اه اه تفسیر القرآن الذي اه كتبه رحمة الله فتجد - 00:09:35

من البیسر والسهولة والرسوخ والعمق وقویة بیان ما تقول سبحان الذي طوع له البيان حتى کتب هذا فجمع حسنا في لفظ وعمقا في معنی حسنا في لفظ وعمقا في معنی - 00:10:08

ولهذا انا اقول ينبغي لطالب العلم ان يعتني بنفسه من اوائل اشتغاله بالعلم والا يهمل يا شیخ کتب المنظومة الشهیرة التي يتداولها الناس في الدورات العلمية والحلق والدروس منظومته في القواعد الفقهیة - 00:10:33

وهو في الثالثة والعشرين من عمره رحمة الله وهذه سن مبكرة نسبيا بالتألیف والنظم لا سيما في وقت العلم فيه شحیح من حيث مصادره. وقلة آآ مادته فليس ثمة من الكتب - 00:10:53

والمراجع والمؤلفات ما يتمکن به الانسان من التوسيع والبساط. على كل حال آآ الشیخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله جبار الله آآ فطنة وذکاء ورغبة شديدة في تطوير المعانی فكان رحمة الله - 00:11:16

في السبق في منزلة عد فيها من المجددین في هذا العصر وله رحمة الله اه اسهمات عديدة في فنون شتی وهذا عظیم رغبته وتفنته في من اخذ عنهم فقد اخذ عن جمع غیر متفرق من اهل العلم - 00:11:39

فاخذ عن الشیخ ابراهیم الجاسر ومن واخذ عن الشیخ صالح القاضی كذلك عن الشیخ محمد الامین الشنقطی و عن غیرهم وبارك الله تعالى له في العلم فكان رحمة الله باذلا لعلمه بين الناس - 00:12:03

وهذه من السمات التي تمیز بها رحمة الله بين اقرانه وعلماء عصره يا نبادر للعلم حابسا نفسه على التعليم رغم ان اخر وقتھ انصرف الناس عن الدروس التي في المساجد - 00:12:28

لاشتغالهم بالوظائف وايضا آآ رحیل کثير من الطلبة عنه الى جهات شتی معلمین قضاة واه اعمال اخرى اه احتاج اليها الناس في ذلك الزمان حتى ان شیخنا محمد العثیمین رحمة الله يقول - 00:12:48

کنت اقرأ عليه في الضھی لیس عنده من الطلاب الا انا اخرج انا وایاہ بكتاب القواعد الفقهیة لابن رجب ما يقرأ عليه غیری باخر وقتھ لما انصرف الطلاب آآ تفرقوا في الابصار - 00:13:09

والمدن بسبب الوظائف وايضاً بسبب الحاجة الى المعلمين وانتشار آهل العلم في ذلك الوقت في وقت تأسيس الدولة السعودية الحديثة على كل حال الشيخ عبد الرحمن هو من ذكرت - [00:13:29](#)

في العلم والبيان آعمق العلم والنفع العام وقد اه ترك رحمة الله آآرثاً من العلم عظيم في المؤلفات وايضاً في من تلقوا عنه العلم فمن طلابه شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمة الله - [00:13:49](#)

وشيخنا علي بن آآعلي الزامل رحمة الله وآآشيخنا عبد الله البسام وآآمشايخ كثُر في فنون شتى ولهم بروز وتميز في علوم عديدة وكان قد اسس رحمة الله المكتبة الوطنية بعنيزة التي - [00:14:14](#)

كانت في الجامع وانتقلت الى قربة في عمارة الطلبة بيسات اه الف وثلاث مئة وستين تقربياً و كان خطيباً واما ما لها هذا الجامع من عام الف وثلاث مئة وواحد وستين الى ان توفي رحمة الله - [00:14:39](#)

عام الف وثلاث مئة وست وسبعين للهجرة اه وعام الف وثلاث مئة وستة وسبعين للهجرة وفي كل الاحوال آآمعرفة بعض احوال المؤلف تعين على استيعاب كلامه وقد تفسر بعض ما في - [00:14:59](#)

اه مؤلفاته فاحببت بين يدي القراءة في هذه الرسالة ان اشير الى بعض فظله فان من حق من احسن اليك ان تذكره بالجميل ولا شك ان كل من قرأت له واستفدت من علمه - [00:15:21](#)

فله من الحق ما يوجب ان يذكر بالجميل ومن ذكرهم بالجميل ان تذكر ما ترثهم فاسأل الله ان يغفر لها للشيخ عبد الرحمن وان يعلى منزلته في عليين وان يلحقنا به - [00:15:41](#)

اه وان يلحقنا وایاً بالصالحين ويجمعنا مع سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اما المعني بهذه الرسالة الشيخ محمد بن سليمان العبد العزيز البسام مدرس في المسجد الحرام - [00:15:56](#)

فهو من اه طلاب الشيخ وقد غادر عنيزة بعد وفاته ببرهة وانتقل الى مكة الى عهد قريب كان له آآطلبة يجتمعون اليه ويقرأون عليه جملة من المؤتون العلمية في الفقه وفي التفسير وفي الحديث - [00:16:09](#)

وكان من من يعني اعيان تلاميذ الشيخ وان كان لم يعني يدع صيته لاعتزاله واشتغاله وايضاً لمرض اصابه لكنه رحمة الله بذل العلم ونفع الله تعالى به ومن ثماره اخراج هذه الرسالة معتمدتها بها رحمة الله - [00:16:29](#)

هذا الرسالة تلاحظون ان ما فيها بسمة ولا حمدة وهذا ليس بغرير لانها جاءت ضمن مؤلفات فلم تكن مفردة رسالة مفردة وانما ضمن اه مكتوبات ومؤلفات ووصايا واجابات اجاب عنها الشيخ رحمة الله - [00:16:54](#)

نعم سم الله باسم الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمة الله في بدايتها يتعين على اهل العلم من المعلمين والمتعلمين ان يجعلوا اساس امرهم الذي يبنون عليه حركاتهم وسكناتهم. الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة - [00:17:13](#)

الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة. التي هي اجل العبادات وакملها وانفعها واعتها وانفعها واعتها ويتفقد هذا الاصل الجليل في كل دقيقة من امرهم وجليل فان درسوا او بحثوا او ناظروا او اسمعوا او استمعوا او كتبوا او حفظوا او كرروا دروسهم - [00:17:36](#)

خاصة او راجعوا عليها او على غيرها الكتب الاخرى او جلسوا مجلس علم او نقلوا اقدامهم لمجالس العلم او اشتروا كتاباً او ما يعين على العلم كان الاخلاص لله واحتساب اجره وتوابه ملازماً لهم. ليصير اشتغالهم كلـه - [00:18:11](#)

وطاعة وسيرا الى الله والى كرامته. ولتحقيقها بقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له سهل الله له طريقاً الى الجنة فكل طريق يقول المصنف رحمة الله في هذا الادب الاول - [00:18:31](#)

الذى ذكره وهو ادب للمعلم والمتعلم يتعين ان يجب وجوباً لاماً على اهل العلم من المعلمين والمتعلمين ان يجعلوا اساس امرهم اي القاعدة والاصل الذي يبنون عليه امورهم الذي يبنون عليه حركاتهم وسكناتهم الاخلاص الكامل - [00:18:54](#)

والتقرب الى الله بهذه العبادة الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة التي هي عبادة التعلم والتعليم التعلم في حق المتعلمين والتعليم في حق المعلمين ولا ريب ان الاخلاص - [00:19:27](#)

اعظم المأمورات واصل المطلوبات ولا يستقيم شيء من عمل الانسان الا به ولهذا ذكره الله تعالى في مقدم ما ذكر مما طلبه من الخلق
فقال وما امرؤ الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:19:49

وذلك دين القيمة اي هذا المشار اليه من الاخلاص لله عز وجل واقام الصلاة وايتماء الزكاة هذا هو الدين القيم الذي يقوم به حال الناس
في معاشهم فيصلح وتقوم به حاله في اخراهم - 00:20:14

فيسعدون فيسعدون ويفلحون قوله رحمة الله الاخلاص الكامل اية الاخلاص التام الذي ينقطع فيه الانسان عن كل شائبة غير ارادة
الله عز وجل هذا هو الاخلاص الكامل الاخلاص ان يقطع الانسان - 00:20:35

عن قصده وغرضه ونيته كل تعلق بغير الله واذاك سمي اخلاصا لانه ينقى من الشوائب فلا يبقى فيه شائبة ولا يبقى فيه شيء يخالفه
واكد الاخلاص مع انه يكفي ان يذكر اخلاص بالكامل - 00:21:02

لان المدخل على العالم والمتعلم عديدة وقد تتشبه عليه وقد يتبعه عليه هل هو مخلص بهذا او غير مخلص فقد يظن الانسان انه
مخلص والامر على خلاف ذلك فقوله رحمة الله الاخلاص الكامل - 00:21:30

لتتأكد ظرورة العناية بتحقيق الاخلاص بتحقيق الاخلاص حتى يبلغ الكمال حتى يبلغ الغاية وهذا لا يمكن ان يحصل الا بدوام
المراقبة لا يمكن ان يتحقق الاخلاص على وجه الكمال والدوام في كل الاحوال الا بدوام المراقبة - 00:21:57

والمراقبة هنا هي ان يكون الانسان بصيرا بمقصوده حسبيا رقيبا على نفسه يحصي غاياته ومقاصده وينبغي في هذا ان يحرر في كل
عمل يعمله مقصوده وغايته ان يحرر مقصوده وغايته - 00:22:26

لا شك ان هذا قد يورث بعض الناس وسواسا وشكا في تحقيق الاخلاص وفي السلامة من النفاق لكن دوام المراقبة هو ان تعتنى بكل
ما تقدم عليه فتفتقش عن غرضك وقصدك - 00:22:58

وهذا في غاية اليسر لمن فتحه الله تعالى عليه ويسره ولكنه يحتاج الى تنبه دائم وتذكر متواصل حتى يسلم الانسان من العثرات اذا
قوله رحمة الله الاخلاص الكامل هو ان يكون القصد خاليا من كل الشوائب - 00:23:23

سواء كان عالما او متعلما فالعالم لا يقصد تعليمه العلو على الخلق ولا يقصد بذلك حظه عندهم او جلب منفعة من منافع الدنيا والم
تعلم الا يقصد بذلك صرف الوجوه اليه - 00:23:51

او غير ذلك من المقاصد التي قد تختلط وتشترك في العالم والمتعلم بل لا يقصد بتعلمه وتعليمه الا الله يبتغي ما عند الله دليل
وجوب الاخلاص ما ذكرت من الآية - 00:24:23

يشهد له ايضا في وجوب تمام تنمية كل المقاصد الاخرى سوى ان يقصد العبد الله عز وجل ما رواه احمد وغيره من حديث ابي امامه
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال - 00:24:41

قال لرجل سأله يا رسول الله الرجل يقاتل يبتغي الاجر والذكرة ان يطلب اجرا من الله وذكرا من الخلق ما له؟ يعني وش اللي يحصل
عليه وش الذي يرجع به ماله - 00:25:03

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له عاد على النبي فقال يا رسول الله الرجل يقاتل يبتغي الاجر والذكرة ما له قال لا شيء له اعاد
السؤال مرة ثالثة فقال يا رسول الله الرجل يقاتل يبتغي الاجر والذكرة - 00:25:21

ما له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له لكن في الثالثة زاده تأكيدا لهذا المعنى فقال لا شيء له انما يتقبل الله من العمل ما
كان خالقا - 00:25:39

وابتغى به وجهه اذا الاخلاص هو ان تقصد بعملك الله عز وجل ولا تطلب الاجر والثواب عليه من احد سواه وهذا تعريف اخر يمكن ان
يوضح معالم الاخلاص ان يكون عملك لله فلا تطلب جزاء على العمل الا من الله. وهذا - 00:25:54

الذي افاده قوله صلى الله عليه وسلم وابتغى به وجه الله اي طلب به وجهه فنحن ذكرنا في الاخلاص الان امرتين الاول انه
الخالص من الشوائب بان يكون القصد محضا - 00:26:18

للله وهذا الذي اشار اليه المؤلف بقوله والتقرب الى الله بهذا بهذه العبادة اي الطلب الثواب من الله بهذه العبادة طلب القربى من الله

بهذه العبادة الثاني ان لا يطلب الثواب من من غيره الا يطلب جزاء على عمله من غير الله الا يطلب جزاء - [00:26:40](#)
على عمله من غير الله عز وجل. اذا حقق هذين فقد فاز بالاخلاص اسأل الله ان يجعلنا واياكم من المخلصين المخلصين - [00:27:10](#)